أمــة اقــرأ بــدأت تــقــرأ

خليفة علي السويدي

.. عندما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخرج هذه الأمة من ظلام الجهل والأمية إلى نور المعرفة والحضارة، اختار سبحانه وتعالى كلمة «اقرأ» كي يفتتح بها رسالة السماء إلى الأرض... والغريب أن هذه الكلمة نزلت على محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام، فكان رده المنطقي «ما أنا بقارئ»، لكنه عليه الصلاة والسلام، شجع على العلم والمعرفة حتى أصبحت أمته في مرحلة سؤددها مركزاً للعلم والحضارة والمعرفة، ومن يتابع ذروة هذه الحضارة في الأندلس يعرف أهمية القراءة في حياة الأمة.

وبالرغم من أن الإحصاءات الدولية تقول لنا إن ما ينتج من كتب في العالم العربي لا يتناسب مع طموحاتنا، فهناك كتاب لكل ٥٠٠ إنجليزي، وكتاب لكل ٩٠٠ ألماني، هناك كتاب لكل ١٢ ألف عربي، كما ذكر اتحاد الناشرين العرب أن الأوروبي يقرأ ٣٥ كتاباً سنوياً في المتوسط، والإسرائيلي يقرأ ٤٠ كتاباً سنوياً، كل ٣ آلاف عربي يقرؤون كاتباً واحداً في السنة... هذه مؤشرات مؤرقة لكننا أمة ولادة لن تموت ما دامت كلمة «اقرأ» مسطرة في القرآن الكريم.

ما شاهدته في معرض أبوظبي للكتاب الذي يختتم فعالياته الاثنين القادم مؤشرات تدل على ما قلت. فبينما كان المعرض سيفتتح عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً، وصلت مبكراً عند الساعة التاسعة، لأجد أن الناس قد سبقوني في التسوق. ظاهرة لم أعهدها في معارض الكتب التي حرصت على متابعتها منذ أن كنت في الثانوية العامة. الظاهرة الأخرى الشجعة مشاهدة أسر كاملة بمختلف الأعمار تتجول في المعرض وتتسوق، وهي في غاية السعادة، لأن معرض أبوظبي يعد حقيقة من المعارض العالمية التي تتميز بحسن التنظيم والإدارة.

هذا العام شاركت أكثر من ٩٠٠ دار نشر من ٥٤ دولة، الحضور العالمي تمثل في ٣٠٣ دور نشر عالمية و ٣٣ لغة للكتب معروضة تروي كل الأذواق تقريباً، ومما ميز المعرض كذلك التجارب الإماراتية المتميزة كمشروع «كلمة»، الذي يهتم بترجمة ما لدى العالم من تميز إلى العربية، وهو جهد يذكرني بالحضارة العربية الإسلامية التي بدأت بالترجمة عن العالم قبل أن تكون لنا منتجاتنا الفكرية الخاصة بنا. إنها دعوة مخلصة قبل فوات الأوان لاغتنام ما تبقى من عمر المعرض في استثمار عقلي متميز.

ولنجاح أفضل للدورة القادمة من المعرض في العام القادم، فإنني أقترح تعديل وقت المعرض بما يتوافق مع إجازات المدارس والجامعات. فمن الملاحظ هذا العام قلة المشاركة بالحضور في المعرض لتزامنه مع الإجازات المدرسية، والتي يفضل الكثير من الناس خلالها السفر ففاتتهم فرصة العمر هذا العام.

مشاركة مؤسسات التعليم العالي والمدارس في فعاليات المعرض، خلال فترة الصباح تحيي ممات المشاركة النهارية. أما الاقتراح الثاني، فهو تنظيم عدد من المحاضرات الجماهيرية التي تستقطب المئات من الناس، ففي المعرض الحالي هناك العشرات من المحاضرات والورش والفعاليات لكنها لجمهور محدد لا يجاوز العشرات. بيد أن المحاضرات الجماهيرية لها وجوهها المعروفة من المحاضرين الذين يستقطبون بمجرد وجودهم ومشاركتهم في المعرض آلاف البشر لمتابعة المحاضرات ثم التجول في المعرض، واغتنام هذه الفرصة... أتمنى أن تنال هذه الاقتراحات محلها من الدراسة، مقدراً جهد كل من سعى لنجاح الدورة الحالية من المعرض، فأمة اقرأ بدأت تقرأ.

○ الاتحاد الاماراتية

أحلام جميلة وواقع ليس

سميرء

كنت شابا وسعيدا عندما حضرت القمة العربية الأولى في مصر. وكنت سائحا وحالما وسعيدا لأنني لا أدرك أنني سائح وحالم. ولكن أيضا كانت مرحلة يمكن فيها أن نحلم، ويمكن أن نغفر للحاكم شططه. وأمس، شعرت ببهجة عارمة لأن الرئيس جلال طالباني تحدث عن حقوق الفلسطينيين، وصرح علنا، ودون خوف من أن يسمعه رئيس وزرائه، بأن على العراق أن يعني بمحيطه العربي.

لم أعد شابا ولا حالما. ربما سائح، أجل. وهي قمة أهميتها بمن غاب لا بمن حضر. لا مزمنون يربضون على مقاعد الترؤس. صباح الأحمد حضر للتأكد من أن صدام حسين قد غاب. وغاب عميد الحكام العرب والمهرج السمج وثقيل الألفاظ. وغاب حسني مبارك الذي لم يمنّ على مصر بنائب للرئيس. وغاب بن علي مدى الحياة. وما من أحد يصدق أن علي عبد الله صالح لم يحضر. ما زلنا نتأمل الصورة جيداً؛ من يدري؟!

حضر عمر البشير باسم الرؤساء الذين قرروا الاعتزال بعد ربع قرن وربع دارفور ونصف السودان. وغاب بشار الأسد بعذر شرعي: يتفقد رعاياه في أرجاء العالم يرددون براقة في «الالتماس» الذي قدمه مجلس الشعب حول تأجيل الانتخابات. أول قمة عربية من دون قلب العروبة النابض والعوض بحضور جزر القمر والصومال.

قمة بلا أحلام ولا تحتمل السذاجة. قمة تدعو إلى دعم مهمة كوفي أنان لأنها عجزت عن فعل أي شيء في سوريا سوى إحصاء القتلى. فالعدد كبير إلى درجة أنه لم يعد أحد يهتم بعدد النازحين والجرحى والمعتقلين وعموم البؤساء. وأهم ما فيها أنها عقدت، وأنها عقدت في بغداد، التي كان كليرون قد اعتقدوا أنها اعتادت الحياة خارج العرب وخارج الحياة.

لم يغير «الربيع العربي» شيئا. سوريا تدمى بغزارة. وليبيا فوضاها أكبر بكثير من استقرارها. واليمن جروحه كثيرة: من «القاعدة» إلى الحوثيين. والعراق عطوب. ولا مصالحة في فلسطين. وتونس في الموقف الأكثر قلقا من رئاسة مدى الحياة. و«شباب» الصومال ماضون في تحريره من جميع أهله. والقراء يعاتبون: لماذا أنت متشائم دائما؟ طبع.. سامحونا.

رئيس من أصل كردي يوصي بعروبة العراق و«جمهورية سوريا العربية» معزولة في العالم العربي، فقدت علاقاتها بالجميع، إلا إيران وروسيا والصين. أين ينبض قلب العروبة اليوم؟ ما حلمها الآن غير الكف عن قصف حمص؟ فماذا ومَن بقي في حمص لكي تستمر هذه الدبابات في التنزه بمدافعها بين الركام؟

كان الغياب في أي حال أكثر رؤية من الحضور. لا ثياب مزركشة تجرجر خلف صاحبها على الأرض. لا قبعات مذهبة. لا أوسمة مضحكة. لا هزليات سمجة. ولا مؤامرات لقتل الحضور.

الشرق الأوسط

ثم أخيراً.. غمة

تركي عبدالله السديري

.. مشكلة العرب في ماضيهم أنهم كانوا يركضون دون أن يعرفوا إلى أين، أما في حاضرهم فشواهد أنهم يتضاءلون في قدرات داخل بلادهم وأيضاً في زمالات علاقاتهم الدولية.. فهي شواهد واضحة ومؤلمة..

تعال إلى حادث قاس وطريف.. قاس لأنه وجه ضد شخص ليس في موقع أي إدانة وطريف مضحك لأنه جريمة ضد مواطن دولة هي الأقرب إلى تعضيد بلده كي يتمكن من الوقوف وهي أيضاً الأقدر على تنوع سخاء الدعم.. لكن تتحدث مع من..؟.. ومع الأسف في كثير من الدول العربية.. تتحدث مع من؟..

كيف يجوز أن يختطف موظف الدبلوماسية السعودية في عدن.. من ناحيتين.. أولاهما أن الحادثة توضح كثافة انحدار الأمن وقبله انحدار المستوى الحضاري لعدن التي كانت قبل ستين عاماً تقريباً المنافس الوحيد لمستويات سياحة وفنون لبنان فإذا هي الآن قاع فقر وجريمة الأمر الآخر أن المملكة هي أقرب دولة في قدرات التعضيد والأكثر اهتماماً بإخراج اليمن من مستويات ضياعه القبلي إلى شمولية سلطة الدولة.. طبعاً أنت لا تلوم الدولة ولا شمولية المجتمع لكن الحدث بوضح كفاءة الفوضى الراهنة..

أخرج أيضاً إلى أوضاع العالم العربي وقارن ماضيه وحاضره.. في ماضيه كانت سباقات الشيوعية والقومية العربية والحزبية البعثية تؤكد أنها تقوم بمهمة نقل تلك المجتمعات العربية من مرحلة الاستعمار إلى مستويات حريات متنافسة وكفاءات عدالة تسعد الجميع.. لم يحدث شيء من ذلك.. شواهد الواقع الراهن تؤكد أن عدداً من الحكام الذين طرحوا مؤثرات التأكيد اللفظية تلك مارسوا من الدكتاتورية ما لم يكن موجوداً من قبل.. بل تعال إلى الوضع البديل.. أليست تقوم الآن تنافسات دينية بين ستة وشيعة وهي تعني توجه إلى الخلف.. عودة إلى الانطواء ويخيف في هذه التنافسات أن تكون لها علاقات مع قوى غير عربية أو خطط استهداف لعزل العالم العربي في مسارات تخلف. وشاهد قسوة التوزع الطائفي ما حدث في لبنان من تعريف ضاحك لفريقي كرة قدم بالسني والشيعي حين التقيا في أداء مباراة دورية وحدثت حالات تصادم اضطرت قوى الأمن إلى التدخل والسبب ليس رياضياً ولكنه ظاهرة معتادة في الصراعات الدينية..

وتعال إلى القمة العربية كي تمجد اللهجة السودانية في أسلوب النطق حيث يقولون «غمة» بدلاً من قمة وفعلاً لا أتصور أن دولة حضرت إلى هذه «الغمة» ولديها مشروع معالجة الضياع العربي القادم أو تذكير الحاضرين بأنه كانت هناك مشكلة فلسطينية لأن عدد من يقتلون في الخلاف مع إسرائيل أصبح أقل بكثير مما يحدث في عدد من المدن والقرى العربية..

صحيفة الرياض

«رضينا بالهم، والهم ما رضي بينا»

جهاد الخازن

● .. لم تجد إسرائيل وعصابتها من لوبي وليكوديين أميركيين في «يوم الأرض» وفي «الزحف العالمي على القدس» المرافق له قبل يومين سوى محاولة لنزع الشرعية عن إسرائيل، وأن القس جرميا رايت، أو قس كنيسة باراك أوباما في شيكاغو، أيّد المناسبة.

إسرائيل من دون شرعية أصلاً، فالشرعية لا تأتي من أمريكا وأوروبا، وإنما من الفلسطينيين أصحاب الأرض الوحيدين، فهم وحدهم يعطون إسرائيل الشرعية إذا قبلوا بوجودها في ٧٨ ٪ من بلادهم.

فلسطين من البحر إلى النهر، ولا أثر إطلاقاً لأي مملكة يهودية أو أنبياء مزعومين في بلادنا (مع أن هناك آثرا لسن ديناصور عمره ٢٠٠ ألف سنة)، وأقبل شخصياً دولة للفلسطينيين في ٢٢ ٪ من بلادهم عاصمتها القدس، لأنني لا أريد أن يموت أحد، ولكن «رضينا بالهم، والهم ما رضي بينا»، كما يقول مثل فلسطيني.

على نطاق العالم كله، الاعتراف بفلسطين وشعبها أضعاف أضعاف أي اعتراف بإسرائيل، وكنت في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠١١/٩/٢٣م عندما خطب الرئيس محمود عباس وتبعه مجرم الحرب بنيامين نتانياهو. الجلسة سجلتها كاميرات الميديا العالمية، وتظهر ان ٨٠ ٪ من ممثلي دول العالم المئة وثلاثة وتسعين الأعضاء في الأمم المتحدة صفقوا للرئيس الفلسطيني، ووقفوا وهتفوا وبكوا وهجموا عليه في الخارج للتحية حتى كدنا نروح عصراً أو دوساً كاننا في مباراة كرة قدم، وان نتانياهو صفق له وفده حتى انه لم يقف خارجا للسلام على الناس ككل خطيب لإدراكه أنه لن يجد واحداً في المائة من الذين انتصروا للفلسطينيين، وإنما اسرع كالمذنب ليوقفه عند السلم الكهربائي بضعة أفراد يرتدون القبعة اليهودية.

إسرائيل دولة يبثها مجرم حرب شارك في تدمير طائرات مدنية في مطار بيروت عام ١٩٦٨م، وحارس مواخير من مولداتها هو أفيغدور ليبرمان عمله الأصلي أن يلكم المخمورين ويخرجهم من خنارة.

ثم هناك القس جرميا رايت، ولم أكن أعرف أنه يؤيد «الزحف العالمي على القدس» حتى قرأت ذلك في تقرير لمركز ماير أميت للاستخبارات والإرهاب.

هذا اسم مناسب جداً لأن ماير أميت كان جندياً إسرائيلياً، أي قاتلاً، وكان رئيس الموساد، أي إرهابياً يطارد الناس في فلسطين المحتلة وحول العالم، لذلك فالمركز يتحدث عن الاستخبارات والإرهاب كما مارسهما ضد الفلسطينيين وشعوب المنطقة كلها الإرهابي الذي يحمل المركز اسمه.

الفلسطينيون لا يحتاجون إلى قس أميركي لتأييدهم مع أنهم يشكرونه على عاطفته الإنسانية، فهناك قس آخر معروف عالمياً يؤيدهم هو القس دزموند توتو، كبير أساقفة جنوب أفريقيا الذي خبر التمييز العنصري، أبارتهيد، في بلاده، وعاش حتى يراه يُهزم ويحكم البلاد شعبها الأصلي، ويرى أن التمييز العنصري انتقل إلى دولة نازية جديدة قامت في أرض فلسطين لأن أوروبا المسيحية قتلت اليهود في المحرقة النازية المعروفة وكفّرت عن جريمتها بمساعدتهم على سرقة فلسطين من أهلها.

يوم الأرض يحيي ذكرى أحداث في ١٩٧٦م عندما استولت حكومة إسرائيل على الوف من دونمات أراض خاصة للفلسطينيين في الخليل فهبوا للدفاع عن أرضهم وردّت عليهم سلطات الاحتلال (كله احتلال في الضفة والقطاع وفلسطين الأصلية) بالدبابات والرصاص.

أما «الزحف العالمي على القدس» فهو موقف رمزي يرافق «يوم الأرض» الهدف منه إظهار تأييد العالم حقوق الفلسطينيين في بلادهم، وهو لن يعيد فلسطين، بل لم يخترق الحدود حيث الدبابات وجيش نازي جديد يقتل ويدمر كل يوم من دون حاجة يوم أرض أو زحف. والإسرائيليون أغلقوا الضفة على أهلها يوم الجمعة الماضي، ووقعت اشتباكات محدودة مع قوات الاحتلال.

كل ما رأيت في الزحف العالمي أنه يشبه في قاعدة أنصاره العريضة ذلك اليوم في الجمعية العامة عندما انتصر العالم للفلسطينيين، فالأعضاء من البلدان العربية وجنوب أفريقيا والهند والصين وإندونيسيا وبعض الدول الغربية والولايات المتحدة. ولو جمعنا عدد سكان هذه البلدان لوجدنا مرة أخرى غالبية عالمية مطلقة تنتصر للفلسطينيين وحقوقهم.

إسرائيل كلها احتلال حتى تقوم دولة فلسطين المستقلة إلى جانبها.

○ الحياة اللندنية

الإدارة الجامعية المطلوبة

د.حسين محمد حسين مطهر

●.. يعتبر التعليم العالي عالماً مستقلاً في الكون التعليمي فله فلسفته الخاصة وتنظيمه المستقل وإدارته المميزة وأساليبه الفريدة، ويعتبر نجاح التعليم العالي في أي مجتمع من المجتمعات مؤشراً جيداً لنجاح ذلك المجتمع في قطاعات أساسية على درب التقدم والنهوض بل هناك من يقول أن نجاح التعليم العالي في أي مجتمع معاصر يعني نجاح ذلك المجتمع حضارياً ونجاح التعليم العالي لا يعتمد فقط على اجتياز جانب من الجوانب بل لا بد من تفوق المحصلة العامة في مسار إيجابي وإن كان لا بد من قيادة ذاتية لرفع تلك المحصلة فإن إدارتها هي انسب قائد لتحمل مثل هذه المسؤولية، لذلك نطالب رئيس الجمهورية ورئيس حكومة الوفاق الوطني ووزير التعليم العالي والبحث العلمي بوضع الأسس والمعايير السليمة لاختيار رؤساء الجامعات ونوابهم وعمداء الكليات ومدراء المراكز التابعة للجامعات، عن طريق الانتخاب من الكفاءات المؤهلة والأقدمية في الحصول على درجة الاستاذية بعيداً عن المجاملة والحسوبية والمناطقية والتي افسدت وهدمت ما تم بناؤه خلال أربعة عقود من الزمن، ومن الواضح أن أسلوب الانتخاب هو أنجح الأساليب وأضمنها، على الرغم مما فيه من مآخذ وقصور إلا أن لكل مجتمع ظروفه وخصائصه التي تميزه عن غيره فليس هناك قاعدة عامة يجب الاقتداء بها وليس هناك مقياس واحد يمكن على ضوئه اختبار نجاح أو فشل هذه المؤسسات، فالإدارة الناجحة هي تلك الإدارة المتميزة التي تضع نصب عينها مصلحة وأهداف الجامعة في ظل تلك الأهداف التي أقرها قانون إنشاء الجامعات اليمنية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك من هم أقدر من غيرهم على تحقيق ذلك من خلال بنائهم الاجتماعي والأكاديمي والسياسي وأن آراءهم ومقترحاتهم لها من الأهمية كأهمية الطبيب في تشخيص الداء، فإن لم يكن مقبولاً في موقفه فيجب الإقرار بتشخيصه وما حدا بي للكتابة في موضوع الجامعة هو ما رأيته من انحراف واضح في مسار جامعتنا العتيدة التي أردنا لها مساراً طبيعياً في ظل هذه الظروف الخاصة والصعبة منذ فترة والمستمرة حتى الآن متأثرة بثورات الربيع العربي فبدلاً من أن تكون الجامعة قياديه وسباقة لإيجاد الحلول لتلك المشاكل ومعالجة أي قضية من القضايا سواء كانت معضلة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ما إلى ذلك بل وجدناها أصبحت عبئاً اجتماعياً آخر يضاف إلى تلك الأعباء، في الوقت الذي تشير فيه المؤشرات إلى إمكانية إنجاح الجامعة على القيادة فالإمكانيات المادية متوفرة والكادر البشري المدرب والخبير في شؤون الجامعة مهمش ومبعد!!.

ومع ذلك يعتبر مبدأ الانتخاب في الجامعات من المبادئ الأساسية على اعتبار أنها مؤسسة قيادية ولا يعقل أن لا يمارس الانتخاب وهي التي تنادي إلى تطبيقه في مجلسي النواب والشورى والمجالس المحلية.

وانتخاب المحافظين والانتخابات الرئاسة ولكن هناك اتجاهاً علمياً معروفاً وهو عدم خضوع الحقيقة العلمية للأكثرية أو الانتخاب لأن ادارك الحقيقة أو التواصل للمعرفة أو الاستنباط انما يحظى به الخاصة والقلة فكثير من علماء ومفكري الجامعات ينحون المنحى العلمي ويضربون أمثلة في موقف جاليليو وانيشتاين وغيرهما من العلماء الذي أدركوا الحقائق بصورة خاصة وبصورة عامة ولو طبق مبدأ الانتخاب لكانت في عداد الإهمال.

وهناك اتجاه آخر بين الحقيقة العلمية والقدرة الإدارية ويعتبرون أن قدرة تمييز الأفراد على اختيار القايد أو الرئيس هي ليست كتلك التي تؤدي إلى الكشف والاستنباط فالناس أكثر تجانساً في قدرتهم على تمييز الأفراد واختيارهم من هو أكثر قدرة على القيادة والتعاون ولاسيما في المؤسسات العلمية.

يعتقد بعض المعنيين في الجامعات أن الانتخابات قد توصل قيادات أكثر شعبية وأقل كفاءة علمية ويجيب عليهم مؤيدو الانتخاب أن القيادة تتطلب مواصفات شخصية أكثر مما تتطلب مواصفات علمية.

ويؤكد كثير من التربويين على أن هناك معامل ارتباط كبير بين أسلوب وصول القائد لمقر القيادة وممارسته الفعلية فالذي يصل عن طريق الاقدمية يشعر بأحقيته في المنصب ويمارس حقه كحق مكتسب، والذي يصل عن طريق التعيين يشعر بالاطمئنان الوظيفي ورضا المسئولين، والذي يصل عن طريق الانتخاب يشعر بتقدير الزملاء، ولكل احساس من تلك الأحاسيس نتائجه وآثاره على سلوك القائد، حيث تلعب القيادة دوراً هاماً وخطيراً في تقدم المجتمع وتطوره أو هدمه وتدهوره، فبينما استطاعت القيادة الحكيمة النبيلة المثقفة أن تشيد حضارات وترسي قواعدها، قامت القيادة السيئة بتحطيم تلك الحضارات وتقويض اركانها، ومن أجل ذلك تحرص المجتمعات التي تتطلع إلى التقدم على اسناد المناصب القيادية إلى صفوة من ابنائها المخلصين ذوي الكفاءة بغض النظر عن مراكزهم الاجتماعية والاقتصادية فاختيار المسؤولين لا يخضع دائماً لأسس سليمة من المبادئ التي تحترم الكفاءة والخبرة والاخلاص وإنما تحكمه في الغالب الارتباطات العائلية والطائفية والعلاقات الشخصية والمصالح الذاتية وإلى غير ذلك من الأسس العقيمة والبعيدة كل البعد عن العقلانية الرشيدة، مما يؤدي إلى عدم استقرار الجامعة وبالتالي الاضرار بحصيلة الطالب والاستاذ والجامعة!!

ولكي يتسنى للجامعة ممارسة دورها القيادي يجب عليها أن تقود في كل مجال وليس التقوقع في العمل الروتيني اليومي المعتاد إضافة إلى انشغال معظم قيادات الجامعات بأعمالهم الشخصية أو الحزبية وترك الجامعات ومهامها وأهدافها حبيسة المكاتب، وإذا كانت هناك نشاطات أو ندوات أو مؤتمرات تقيمها كليات الجامعة ومراكزها فإنها تركز على النقاط الصور التذكارية لراعي الحفل ومعاونيه الأجلاء دون غيرهم، وعند إصدار التوصيات والابحاث والدراسات المهمة تبقى سرية ومحفوظة دون تعميمها على الجهات المعنية حتى يبعث الله من القبور، للاستفادة منها في حين أن إدارة الجامعة الحديثة في ظل نظام عالمي جديد تشتعل فيه المنافسة على توفير نوعية جديدة من الإنسان المتعلم، متعدد التخصصات والمهارات وتحرص على تدريب الطلاب على طرق التعلم الذاتية وتنمية الرغبة لديهم في التعليم المستمر، في حين أن التخطيط يعتبر من المبادئ الأساسية التي تعتمد عليها كافة المؤسسات والمنظمات، لا سيما العلمية منها، والجامعات العريقة في العالم تعتبر التخطيط أحد الأركان الأساسية لنجاح مشاريعها وطموحاتها وما ترمي إلى تحقيقه من أهداف، بحيث تعنى الجامعة بمجالات التخصصات الجديدة والمستحدثة التي تؤثر تأثيراً فعالاً في صياغة مقومات المجتمع الحديث المتطور، وتحويل كليات التربية الفرعية إلى كليات ومعاهد فنية لسد احتياجات السوق المحلية وتصدير عمالة فنية مؤهلة للسوق الخليجي، كما تهتم الجامعة باستمرار تطوير المناهج الدراسية والدراسات العليا لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي وربط البحث العلمي بالبيئة وبمتطلبات ومشكلات المجتمع مع توفير نظم المعلومات الحديثة واللازمة، وتوفر الدولة التمويل اللازم للجامعات والمراكز التابعة لها لإقامة المنشآت والمرافق، كالمكتبات وبنوك المعلومات والمعامل المجهزة من أجل تعظيم إمكانات البحث العلمي والتعليم.

أخيراً، يجب على الجامعات أن تحرص باستمرار على توفير مناخ إيجابي متميز يحقق للطلاب فرصاً أفضل للنمو العلمي والفكري والإسهام بأنشطة وممارسات هادفة بعيدة عن الحزبية من أجل تنمية قدراتهم الفكرية والثقافية لإعدادهم ليكونوا قادة في مواقع العمل المستقبلية.

أكاديمي وباحث سياسي – جامعة صنعاء
Hussein-mutahar@yahoo.com

يا بغداد الصمود الوطنية العربية هل ستعود ؟!

علي عباس الأشموري

يبدو أن التوسط لم يعد مناسباً ولم يعد خير الأمور .. فليس هناك إلا قوة وضعف أو كمال ونقص والوسط شيء ملغي من الحساب .. فنصف المتعلم أجهل من الجاهل لأنه يأبى المزيد اقتناعاً بما لديه .. والجاهل يقبل التعلم لأنه يحن إلى المفقود وكامل التعليم يحن إلى المزيد لأنه يعرف قيمة التفوق.

والوطنية لا تقبل التوسط فليس هناك إلا وطنية كاملة أو لا وطنية؟ من كان نصفه وطنياً فلا بد أن يكون نصفه الآخر تابعاً أو خائناً وقد تتغلب نصف العمالة على نصف الوطنية .. لما للعمالة من أرباح مؤقتة وقد عرف تاريخنا المعاصر من انصاف الوطنيين ومن الوطنيين الكاملين.

ومن مثل أنصاف الوطنيين من يرفع شعار (بلدي أولا) فهؤلاء يرون من جانب الضعف أن مصلحة بقائهم في الحكم وأن مصلحة بلدانهم تأتي من التابعين للدول العظمى وكانوا يحققون القليل من المشاريع والمصالح ليبقوا حكاماً على حساب المبادئ والمقدسات الإسلامية والقضايا العربية لا مصيرية مثل قضية فلسطين والعراق .. بل رأيناهم يستثمرون تلك القضايا استثمار رخيصاً ربما عاد على دولهم بقليل من تخفيضات للديون أو زيادة مساعدات على حساب دماء عربية زكية سفكت ومشاعر إسلامية انتهكت .. إن ما تعرضت له غزة (خلال العقد الماضي) من اعتداءات إسرائيلية وقتل واغتيالات وتشريد وما صاحبه عربياً من حصار وإغلاق للمعابر ومنع دخول المساعدات الإنسانية ناهيك عن المواقف السياسية التي اتسمت بالمد والجزر وفقا للقرب والبعد من القمر أو الاقمار هو دليل واضح على غفوة الوطنية العربية .. أو سباتها إلى أجل غير مسمى.

لقد ترقت الوطنية في أواخر القرن الماضي من محيط الأسرة إلى محيط القبيلة ومن محيط القبيلة إلى محيط الأمة .. التي تجمعها عقيدة واحدة .. بعد أن فرقتها الدول الاستعمارية واستبدت بأهلها ونهبت ثرواتها.

ولكن الشعوب كالأفراد تمرض وتصح .. وتضعف وتقوى فبعد وهن الاستعمارين العثماني والانجليزي نهضت الوطنية من غفوتها وكانت في بدايتها كطفولة الإنسان .. تحرك الإنسان العربي شعباً وجيشاً لتحرير المواطن العربي المظلوم وتعدى جميع الحدود الجغرافية معارك خاضها الجيش المصري لتحرر اليمن .. والجزائر وغيرها .. ووصل الجندي اليمني إلى لبنان والعراق وفلسطين وغيرها ووصل الجندي العراقي إلى القدس ولكن القوى الاستعمارية ما برحت تحيك المؤامرات وتعود من جديد بثوب فريد وبإعلام عربي بليد يدعو إلى تحرير الشعوب ونشر ثقافة الفوضى الخلاقة .. وتبعاً لذلك انشغل كل مواطن بنفسه وبمشاكل وطنه وصارت وطنية المصري لا تتجاوز حدود مصر حيث اطلق الحكام شعار مصر أولاً .. الاردن أولاً وطنية .. وأصبحنا نعاني من انقسام الذات على نفسها وطغت الوطنية النهضية للحكام على الوطنية الكاملة للشعوب والافراد فمتى تعود الوطنية الكاملة للإنسان العربي من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ومتى تتجلى الوطنية العربية الكاملة في الإنسان العرب بشمول قضايا الأمة على أساس وطني يحس معه مواطن صنعاء أن احتلال الجولان هو احتلال لجبل نقم وظفار .. واحتلال الضفة الغربية هو احتلال لمدينة جدة، والدوحة، والقاهرة وبغداد متى نشعر أن الاحتلال لصحراء سيناء هو احتلال للصحراء الكبرى وصحراء الربع الخالي فمن توافر له هذا الاحساس المجيد فهو وطني وعربي كامل الوطنية العربية بل هو الإنسان كامل الإنسانية.

لأن الرضا عن احتلال إلى مكان يشجع الاحتلال على مد ذراعه إلى مكان آخر أن قضية فلسطين هي قضية كل عربي وقضية العراق وما يتعرض له من تهديدات ايرانية .. هي قضيتنا جميعاً لأن العدو الذي احتل فلسطين والعراق بامكانه احتلال صنعاء والرياض وعمان وتونس وغيرها إذا لم يتوفر الإحساس بالنضال ودعم المقاومة .. وعلى هذا فإن الوطنية الكاملة هي الإحساس بالمسؤولية عن قضايا الأمة عموماً من المحيط إلى الخليج لأن فقدان جزء من الأمة يؤدي إلى فقدان بقية الأجزاء والحرية لا تتجزأ كقضية.

إن من أهم موائق الجامعة العربية حق الدفاع المشترك وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لذا فإن أهم ما ينخر في الجسد العربي هو قيام بعض الأنظمة بتغذية الصراعات الداخلية في الأقطار الأخرى إعلامياً أو مادياً وبالتالي خلق ضعفاً ومشاكل اقتصادية في أوساط الشعوب العربية وهو ما يقود إلى أضعف من الأنظمة ويخلق هزيمة نفسية للمواطن العربي.

ماذا ننتظر قد قسم السودان إلى إقليمين خرج أحد الإقليمين عن الصف العربي وما الموقف من تدخلات ايران في العراق ودول الخليج العربية؟

ماذا ننتظر ونصف ليبيا النفطية تبحث عن الانفصال الفيدرالية وستبحث في المستقبل عن موقع لها في الاتحاد الأوروبي ثم لماذا لا نجرب نظام الفيدرالية للم الشتات العربي كأن تتوحد على هذا النظام دول الخليج العربية .. ودول المغرب العربي أو دول الشام بدلاً من الترويج للفيدرالية لتقييم الموحد لقد ضحى اليمنيون بأنهار من الدماء وعلى مدى قرن مضى في سبيل إعادة وحدتهم لماذا لا نبحث عن القواسم المشتركة الموحدة في أنفسنا كشعوب عربية تجمعنا الأرض والدين واللغة والتاريخ الحضارة بدلاً من البحث عن النقائض في ربيع الثورات الوهمية .. المدعومة بإعلام عربي مبرمج وتطبيل سياسي مفتعل .. يهدف إلى التناصر الشوارعي وتصفية حسابات حاقدة لا يستفيد منها إلا أعداء العرب والتنظيمات الإرهابية ثم أين موقعنا لما يروج له من شرق أوسط جديد برزعامة تركية إيرانية وإدارة إسرائيلية فاعلة تقطع الأسواق العربية لترويج وتصدير الأفكار والمنتجات الجاهزة للعرب باعتبارها شعوباً لا تقرأ أو لا تفهم .. وأنظمة هشة لا تنافس ولا تمانع.

وماذا أعددنا لمواجهة ما يسمى الامارات القاعدية الإرهابية وأنصار الشريعة التي تشوه الدين باسم والتي والذي تمارس الإرهاب والقتل في بلاد الرافدين وجزيرة العرب والمغرب العربي.

فالوطنية الكاملة هي وطنية العروبة نشأت مع ميلاد كل عربي تهدف لتحقيق إنسانية كل قطر بتحقيق إنسانية الأمة وتسهم بالتالي في صنع الإنسانية وحماية حقوقها المشروعة.

تلك هي الوطنية الكاملة وليس هناك وسط بل وطنية أولا وطنية وأن الوسط أصبح ملغياً ولا يعيش فيه إلا من ينفذون الصراعات والأزمات داخل الأقطار العربية بإيهام المواطنين وخدمة المحتلين .. ونقاط الضعف هي جسر عبور الأعداء والصهاينة والطامعين كما كانت جسر عبور الاستعمار القديم .. لا وطنية الا بثبات وحماية ضد الطامعين والمندسين على مستوى الوطن الصغير والكبير .. وفي العالم.

وهنا لا يفوتني أن أتذكر وأترحم على هامات وطنية جسدت اشمخ المواقف الوطنية والعربية منها الزعيم المرحوم جمال عبدالناصر الزعيم المرحوم الملك فيصل بن عبدالعزيز والزعيم الرحوم الشهيد الحي أبو عمار ياسر عرفات، ولك ذلك أنت يا فارس العرب وزعيم الحكمة اليمانية موحد اليمن علي عبدالله صالح.

الديمقراطية سلوك أم ايديولوجيا؟

نبيهة أحمد محضور

أصبحت كلمة شائعة في أرجاء العالم يرددها الجميع فهل يعي الجميع معنى الديمقراطية؟

وهل الديمقراطية سلوك أم ايديولوجيا؟ وما معنى ايديولوجيا؟ وما الفرق بين الديمقراطية والايديولوجيا؟

الايديولوجيا عبارة عن فكر يحاول معتنقوها وضع اطروحات نظرية يحاولون من خلالها ادلجة الواقع حسب أفكارهم، وهي تتسم بالشمولية وتنظر إلى الواقع نظرة أحادية وفقاً لأطروحاتها النظرية التي لا تسمح بأي أفكار أو آراء تتعارض مع نظرياتها أو أفكارها التي يعتبرها واضعوها بأنها أنموذج فكري يجب التسليم والقبول به دون معارضة أو قبول للنقد فهي لا تتسم بالمرونة والتجديد، وتجعل عقل الفرد سجين أفكار محدودة، لا يمكن تجاوزها بل تلزمه بتطبيقها حتى لو لم تكن هناك إمكانية لتطبيقها في الواقع، كما أن الايديولوجيا تتسم بالجمود العقائدي والتطرف في طرح الأفكار وفرضها على الآخرين فتؤدي إلى الإلغاء والاقصاء للآخر ومصادرة رأيه الذي يختلف معه فكرياً، فلا مجال للحوار أو النقد أو تبادل الأفكار، مما يؤدي إلى تهديد التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، وخلق الكثير من الأزمات نتيجة اصطدام تلك الأفكار بالواقع الذي يرفضها.

ولكن الديمقراطية على النقيض من ذلك، فالديمقراطية عبارة عن آلية أو طريقة لإدارة الدولة أو المؤسسات أو التنظيمات الشعبية، فهي ساحة يتنافس فيها أطراف مختلفة بطريقة حضارية، من أجل الحصول على الأغلبية في مراكز قيادية، سواء في الدولة أو مؤسسات أو تنظيمات ونحوه، بحيث تتضمن التداول الديمقراطي والسلس للسلطة والقيادة وعدم احتكارها لصالح أي جهة ويستطيع أي فرد مناقشتها ونقدها وتبني الأفكار التي تعكس احتياجاته ويمكن تحقيقها على أرض الواقع، فهي ليست ذات طابع جامع وإنما تتسم بالمرونة والقدرة على التجديد بما يتناسب مع الواقع ومتغيراته وتتيح الفرصة للإبداع الفكري على خلاف الايديولو